مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية
El - Acil Journal for Economic and Administrative Research

ISSN: 2571-9866
EISSN: 2661-7854

المجلد: 5/ العدد: 1/ جوان 2021، ص ص 155- 173

التمويل الإسلامي في مواجهة تحديات التحول الرقمي وتداعيات جائحة كورونا

Islamic finance in the face of the challenges of digital transformation and the repercussions of the Corona pandemic

سامي مباركي*
Sami Mebarki
جامعة الحاج لخضر باتنة1 – الجزائر
Sami.mebarki@univ-batna.dz

سامية مقعاش
Sami Megaache
جامعة الحاج لخضر باتنة1 – الجزائر
samia.megaache@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام: 2021/05/03 *تاريخ القبول: 2021/06/11* *تاريخ النشر: 2021/06/30*

الملخص :

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على تأثير الرقمنة على قطاع التمويل الإسلامي، وتوضيح أهميتها في تطوير الخدمات المصرفية المقدمة، وتجاوز الآثار المترتبة على عمليات الإغلاق بسبب تفشي جائحة كورونا (كوفيد –19) في الوقت نفسه. فقد أحدثت التكنولوجيا المالية ثورة في القطاع المالي خاصة مع تنامي استخدام الأنترنت والهواتف المحمولة والأجهزة الذكية الأخرى، وازدادت أهمية هذه التكنولوجيا مع تفشي هذه الجائحة، أين سمحت للعملاء بالحصول على مجموعة من الخدمات المصرفية من منازلهم، بالاعتماد على التكنولوجيا الرقمية التي توفر الوقت والنفقات وتحفظ الصحة العمومية.

وتوصلت الدراسة إلى أن التمويل الإسلامي يمكنه الاستفادة من الأدوات المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية من خلال التكنولوجيا المالية الرقمية، إلا أنه هناك بعض الصعوبات التي تحد من تطور التمويل الإسلامي منها الفجوة الرقمية، والصعوبات المتعلقة بالإفصاح المالي وعدم تناسق المعلومات.

الكلمات المفتاحية: تمويلإسلامي؛رقمنة، كورونا كوفيد 19؛تكنولوجيامالية.

تصنيفJEL: G15؛ Q55؛ I15

Abstract :

This study aimed to highlight the impact of digitization on the Islamic finance sector, clarify its importance in the development of the banking services provided, and overcome the effects of closures due to the outbreak of the Corona pandemic (Covid-19) at the same time.Financial technology has revolutionized the financial sector, especially with the growing use of the Internet, mobile phones and other smart devices, and the importance of this technology has increased as this pandemic spreads, allowing customers to obtain a range of banking services from their homes, relying on digital technology that saves time, expenses and preserves public health.

The study found that Islamic finance can take advantage of Shariah-compliant financial instruments through digital financial technology, but there are some difficulties limiting the development of Islamic finance, including the digital gap, difficulties with financial disclosure and Information asymmetry.

.**Key words:** Islamic finance; digitization, Covid 19, financial technology

JEL classificationcodes: G15; Q55; I15

*المؤلف المرسل

1. المقدمة

أصبحت التكنولوجيا تلعب دورًا مهمًا في مجال المعاملات المالية والمصرفية خاصة في ظل التطور السريع للاقتصاد الرقمي، إذ أصبح اعتماد التقنيات الرقمية والاندماج في الاقتصاد الرقمي أمرًا أساسيًا للبنوك والمؤسسات المالية لتحقيق نطاق أكبر واختراق أسواق جديدة وتقديمأفضل وأسرع الخدمات لتلبية الاحتياجات التمويلية للعملاء. وفيسعي هذه البنوك والمؤسسات المالية لتوفير خيارات أكثر توافقًا مع احتياجات العملاء، كان لابد على التمويل الإسلامي أن يواكب هذا الوضع المستجد من خلال اعتماد الرقمنة وتوفير خدمات مالية ومصرفية رقمية لتحسين أساليب التمويل الإسلامي لتتمكن من المنافسة والازدهار وخدمة العميل.

ولقد زاد ظهور وباء كورونا فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) من رقمنة نشاط البنوك والمؤسسات المالية، وكفلت أنظمة الحاسب الآلي ووسائل الاتصال سرعة انتشار هذه الرقمنة، فهاهي جائحة فيروس كورونا التي ظهرت أواخر عام 2019، والتي لا تزال تؤثر في جميع جوانب الحياة البشرية في معظم دول العالم. فقد انتشرت الجائحة في جميع كل الدول، وخلفت فيها تداعيات اقتصادية واجتماعية وسياسية متباينة. ويُعد وباء كورونا الجديد من أصعب التحديات التي واجهت الإنسانية. إذ تخطت آثاره السلبية الخسائر البشرية المباشرة في شكل الأعداد المتزايدة من الوفيات والإصابات بالفيروس، لتمتد لتشمل العديد من القطاعات الاقتصادية، وليست مفاجأة أن تُلقي هذه الجائحة بظلالها على قطاع التمويل، فقد سعت الدول والحكومات لتبني مجموعة من التدابير والإجراءات لاحتوائه أهمها فرض التباعد الاجتماعي. وهذا ما أدى إلى تراجع إيرادات هذا القطاع بسبب تعطل النشاطات الإنتاجية وتعليق أنشطة الحياة اليومية الروتينية. وعليه، فقد تسبب الجائحة هي الأخرى في تحد آخر للتمويل الإسلامي إذ ساهمت في تسريع التحول نحو الرقمنة للتغلب على التهديدات التي يفرضها الوباء والاستفادة من الفرص التي توفرها الرقمنة.

إشكالية الدراسة

في محاولة للحدّ من الآثار السلبية لانتشار فيروس كورونا الجديد من جهة، والتكيف مع التطورات الحاصلة في مجال التحول الرقمي من جهة أخرى، أضحى اعتماد التمويل

الإسلامي الرقميضرورة اقتصادية ملحة أكثر من أي وقت مضى رغم أن التحول الرقمي في مجال التمويل ليس مسعى جديدًا. وفي هذا الصدد كان لابد من طرح التساؤل التالي:

ما هي المشاكل التي واجهت التمويل الإسلامي بسبب تفشي جائحة كورونا الجديد؟ وكيف ساهمت تقنيات التمويل الإسلامي الرقمية في التخفيف من الآثار السلبية لتفشي هذا المرض؟وما هي التحديات التي تواجه عملية رقمنة التمويل الإسلامي؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الورقة البحثية أساسا إلىإبراز دورالتمويل الإسلامي الرقمي في ظل التحول إلى الاقتصاد الرقمي في التخفيف من الأضرار التي لحقت بالمؤسسات التمويلية وبالعملاء بسبب تفشي جائحة كورونا. إضافة إلى جملة من الأهداف الأخرى يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- فحص تأثير الرقمنة على التمويل الإسلامي.
- الإشارة إلى ضرورة عصرنة ورقمنة التمويل الإسلامي من خلال رقمنة أنظمة الدفع وقنوات التفاعل مع العملاء لمواجهة تداعيات جائحة كورونا وتلبية احتياجات العميل.
- التحسيس بأهمية استفادة التمويل الإسلامي من التكنولوجيا الرقمية لتحسين كفاءته وتقديم خدمات آمنة وفعالة لعملائها باستخدام الهواتف المحمولة والأجهزة اللوحية لإجراء المعاملات المصرفية، والتغلب على العقبات التي يشهدها العالم منذ بداية تفشي جائحة فيروس كورونا .

أهمية الدراسة

تكتسب التكنولوجيا المالية اليوم زخمًا في مجالالمعاملات المالية والمصرفية، وزاد من أهميتها انتشار فيروس كورونا وتفعيل التباعد الاجتماعي الذي تعيشه معظم دول العالم، والذي أدى إلى صعوبة حصول الأفراد والشركات على الخدمات المالية بطريقة ميسورة وآمنة وهذا ما حفز العملاء على زيادة الطلب على الخدمات المالية الرقمية، مما فرض على التمويل الإسلامي تطوير التقنيات المالية المعتمدة وتبني التقنيات الرقمية على أمل خدمة العميل واستقطاب الأموال وفق أساليب التمويل الإسلامي الرقمي في آن واحد.

منهجية الدراسة

لتحقيق الأهداف المسطرة للدراسة، تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي المدعم بالبيانات المستقاة من مصادر التوثيق والمعلومات الرسمية، لإبراز الوقائع والحقائق التي تمثل مشكلة البحث.

وللإجابة على الإشكالية المطروحة أعلاه تم تقسيم البحث إلى المحاور التالية:

المحور الأول: المفاهيم المتعلقة بالتمويل الإسلامي الرقمي والتكنولوجيا المالية؛

المحور الثاني: تداعيات جائحة كورونا على التمويل الإسلامي؛

المحور الثالث: تحديات تعزيز الاستفادة من رقمنة التمويل الإسلامي للتخفيف من خسائر جائحة كورونا.

2. المفاهيم المتعلقة بالتكنولوجيا المالية والتمويل الإسلامي الرقمي.

يشكّل التمويل الإسلامي الرقمي عنصرًا هامًا في البنية المصرفية والمالية، إذ أضحى اليوم ضرورة اقتصادية في ظلّ الظروف المستجدة، ففي مثل هذه الأوقات التي بات فيها التفاعل البشري والتنقل لإجراء العمليات المالية محدوداً أصبح بإمكان المنتوج المالي الإسلامي الرقمي أن يستقطب العملاء الذين يتحفظون على المعاملات الربوية. ولقد كان للتطور السريع في التكنولوجيا المالية والتقنيات الرقمية الأثر البالغ في تطور التمويل الإسلامي.

1.2 تعريف التمويل الإسلامي الرقمي

إن مصطلح التمويل الإسلاميالرقمي يتكون من شقين، التمويلالإسلامي، والرقمي. أما الشق الأول التمويلالإسلامي (Islamic Finance)فيقصد به: تمويل ونظام مصرفي يقوم على مجموعة من المبادئ الأساسية المستقاة من الشريعة الإسلامية أهمها (Rabbani et al., 2021, p. 5):

- **المبدأ الأول والأهم في التمويل الإسلامي هو مبدأ المساواة والعدالة الاجتماعية**:ويستمد التمويل الإسلامي هذا المبدأ من القيم الأساسية للإسلام، والتيتؤمن بالمساواة والعدالة الاجتماعية والاقتصادية والالتزام الدائم بسلامة وأمن الأجيال القادمة من خلال والاهتمام الحفاظ على الموارد.

- **يؤمن التمويل الإسلامي بتوزيع الثروة وليس بتراكم الثروة:** وبعضالمنتجات المالية مثل الصدقة والزكاة والقرض الحسن أمثلة على ذلك، وتبين أن التمويل الإسلامي يؤمن بالحفاظ على حقوق الفقراء من خلال الترويج لتوزيع الدخل الفائض من طرف الأغنياء على الفقراء.
- **يقوم التمويل الإسلامي على شكل تمويل حقوق الملكية بدلاً من التمويل بالدين:** أي لا يمكن بيع الأموال أو إقراضها للربح كسلعة، بل يجب أن يتم توظيفها في الأنشطة الاقتصادية.
- **يقوم التمويل الإسلامي على تقاسم المخاطر وليس تحويل للمخاطر:** يشجع التمويل الإسلاميتقاسم المخاطر وتجنب تحميل المخاطر لطرف واحد،والعلاقةبين الأطراف المعنية يقوم على الصدق والشفافية.
- **يوفر التمويل الإسلامي خيارات استثمار آمنة ومسؤولة اجتماعيًا وأخلاقية للمستثمرين:** أي أن التمويل الإسلامي ضد الاحتيال وضدمشاركة المتعاملين في ممارسات تجارية غير أخلاقية.

إضافة إلى المبدأين الأساسين المتمثلين في(Deloitte, 2002, p. 39):

- **الربا (الفائدة):** أي الزيادات على رأس المال في القرض فقط بسبب مرور الوقت محظورة، ويجب على البنوك ضمان الإيرادات المتولدة بطريقة تتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية والمصادر غير المتوافقة يجب فصلها وتوظيفها في التبرع لتمويل المشاريع التي تعود بالنفع على الجمهور.
- **الغرر (عدم اليقين التعاقدي):** أي يجب أن لا يكون هناك أي لبس في أي شرط من شروط عملية التمويل.

أما الشق الثاني،التمويل الرقمي (Digital Finance) فيعرف على أنه خدمات مالية يتم تقديمها عبر البنية التحتية الرقمية، بما في ذلك الهاتف المحمول والإنترنت مع استخدام قليل للنقد وفروع البنوك التقليدية، والتي تعمل من خلال الهواتف أو أجهزة الكمبيوتر أو البطاقات المستخدمة عبر أجهزة نقاط البيع (POS) على توصيل الأفراد والأعمال إلى بنية تحتية رقمية للمدفوعات، مما يتيح معاملات سلسة لجميع الأطراف(Dara, 2018, p. 122).

وعليه، فإن التمويل الإسلاميالرقميربط بين التمويل الإسلامي والتمويل الرقمي، حيث يقدم خدمات مالية للأفراد والشركات بطرق تتوافق مع الشريعة الإسلامية، ولكن بالاعتماد على التكنولوجيات الرقمية الحديثة لتقديم هذه الخدمات المالية، ومن أمثلة الخدمات المالية الرقمية الدفع الإلكتروني، تحويل الأموال، الاقتراض، الادخار بالإضافة لخدمات الاستثمار والتداولبواسطة منصات وتطبيقات التداول عبر الانترنت والهواتف والأجهزة الرقمية المختلفة. وبذلك قد تكون خدمات التمويل الإسلامي الرقمي أكثر آلية وسهلة الاستخدام وأكثر ملائمة وأقل تكلفة.

لقد زاد الطلب على التمويل الإسلامي مع تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية، إذ ازدادت مساهمة هذه الأخيرة في قاعدة الأصول العالمية الإجمالية. وتتواجد معظم أصول التمويل الإسلامي في آسيا ودول مجلس التعاون الخليجي (GCC) ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (MENA) بنسبة 95.5 بالمائة من إجمالي أصول التمويل الإسلامي العالمية وذلك وفق إحصائيات سنة 2017(World Bank, 2020, p. 20).

الشكل رقم 1: حصة أصول التمويل الإسلامي حسب المناطق الجغرافية

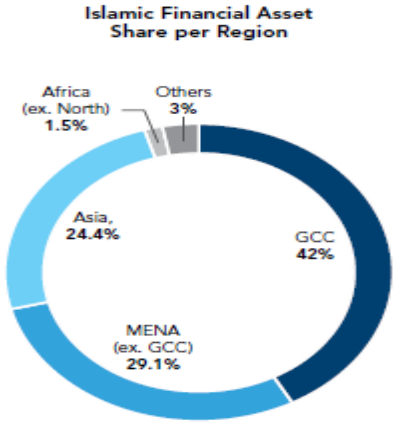

Source: (World Bank, 2020, p. 21)

إن ما زاد من تنامي الطلب على خدمات التمويل الإسلامي الرقمي هو تطور التكنولوجيا المالية الجديدة، فقد أحدثت التكنولوجيا المالية والتقنيات الرقمية تطوراً كبيراً في أساليب التمويل

التقليدية والإسلامية، حيث أصبحت تقدم منتجات وخدمات مصرفية إسلامية، تلبي احتياجات الأشخاص وتزودهم بمنتجات تتماشى مع قواعد الشريعة الإسلامية بأساليب رقميةمن أجل إدارةشؤونهم المالية اليومية.

وتشير **التكنولوجيا المالية** إلى تطبيق التكنولوجيا في الصناعة المالية، وتغطي مجموعة واسعة من الأنشطة المالية مثل: الإقراض والاستثمار والسداد وإدارة المخاطر والبيانات والتحليلات وإدارة الثروات. وعلى نطاق واسع، تشير التكنولوجيا المالية إلى الاستخدام المبتكر للتكنولوجيا في تصميم وتقديم المنتجات والخدمات المالية، ويشار إليها باسم "fintechs"(GIFR,2017,p.282).ويمكنأن ينطبق مصطلح التكنولوجيا المالية على أي ابتكار في كيفية تعامل الناس مع الأعمال في المدفوعات، التحويلات المالية، المحافظ الإلكترونية ... وغيرها من الاختراعات الكترونية لتحويل التعامل بالأموال إلى السجلات الحسابية الرقمية (زيد وبودراع، 2018، ص. 145).

ومما سبق يمكن تحديد أهم خصائص التكنولوجيا المالية فيمايلي(الأسرج، 2014، ص.5):

- أن التكنولوجيا المالية هي مجموعة من المعارف والمهارات والطرق والأساليب المصرفية.
- أن التكنولوجيا المالية ليست هدفا في حد ذاتها بل وسيلة تستخدمها البنوك والمؤسسات المالية لتحقيق أهدافها.
- أن الخدمة المالية هي المجال الرئيسي لتطبيق التكنولوجيا المالية.
- لايقتصر تطبيق التكنولوجيا المالية على مجال أداء الخدمة المالية والمصرفية بل يمتد إلى الأساليب الإدارية.

وهناك أربعة عناصر متشابكة ومتكاملة تشكل مظاهر التكنولوجيا في المجال المالي والمصرفي وهي:

- الجانب المادي: يتمثل فيا لآلات والمعدات المستخدمة.
- الجانب العملي أو الاستعمالي: يتمثل في طرق استخدام هذه المعدات.
- الجانب العلمي: يتمثل في المعرفة المطلوبة لاستخدام التكنولوجيا المالية.
- الجانب الإبتكاري: يتمثل في اكتساب المهارات اللازمة لتقديم الخدمات المالية.

ولقد زادت الاستثمارات في مجال التكنولوجيا المالية على النطاق العالمي، حيث بلغت هذه الاستثمارات 2.9 مليار دولار في عام 2013، و6.7 مليار دولار في نهاية عام 2014. وفي نهاية عام 2017، بلغ إجمالي الاستثمار 17 مليار دولار. وزادت استثمارات التكنولوجيا المالية بشكل مفاجئ في نهاية عام 2018 بمعدل نمو 340%. لتصل إلى حدود 80 مليار دولار سنة 2019 كما يمكن ملاحظته من هذا الرسم البياني.

الشكل رقم 1: إجمالي استثمارات التكنولوجيا المالية

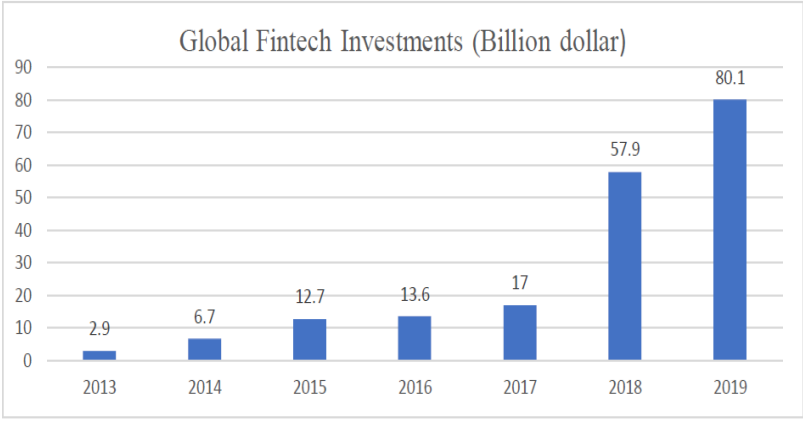

Source:(Elipses, 2019)

2.2 تأثير التكنولوجيا المالية على التمويل الإسلامي

في ظل المتغيرات العالمية ونتيجة الاتجاه المتزايد نحو رقمنة المعاملات التجارية والمالية أصبح تطوير الخدمات المالية الإسلامية ومواكبتها للتطورات التكنولوجية المتلاحقة ضرورة ملحة. فتطبيق التكنولوجيا الماليةوالأنظمة الرقمية يساعد، بشكل عام، على تبسيط العمليات والمعاملات المالية، وهو الأمر الذي يؤدي إلى خفض التكاليف وسرعة التنفيذ، والأهم من كل ذلك مواكبة طلبات العملاء للحصول على تمويل متوافق مع الشريعة الإسلامية باستخدام التكنولوجيا المالية في العمليات المالية. وهناك العديد من التقنيات التي توفرها التكنولوجيا الماليةوالتي يمكن أن تحدث تحولاًفي طريقة عمل التمويل الإسلامي منها(البشير،2018،ص. 55):

أ- تبادلالأموالرقميا

أدت الثورة الرقمية إلى تغير جذري في النموذج التقليدي للتبادل النقدي، بسبب ما أحدثت رقمنة أنظمة الدفع والتطورات الحاصلة في مجال الصناعة المالية، فالنقود تحولت إلى شكل جديد، وتطورت طرق الدفع فأصبحت تعتمدعلى شبكة الإنترنت أو الأجهزة اللاسلكية. ومؤسسات التمويل الإسلامية معنية هي الأخرى بمواكبة هذا التطور كغيرها من المؤسسات، وعليهاأن تستفيد من التقنيات الحديثة،إذ أن العملات الرقمية تسهل بشكل فوري عمليات نقل القيمة من طرف إلى آخر بطريقة آمنة وسريعة وبتكاليف قليلة. كما تعمل على تحسين الوصول للمستثمرين، والمساعدة في طلب التمويل، ومن ميزات هذه التقنيةإجراء الصفقات المالية بسرعة عالية وشفافيةكبيرة.

ب- تطوير وتسويق المنتجات المالية الإسلامية عبرالتقنيات الرقمية:

يتيح استخدام التجهيزات والبرمجيات الجديدة عبر استخدام المنصات الرقمية تطوير المنتجات المالية الإسلامية، وتعد المنصة العالمية الابتكارية لمنتجات الاقتصاد الإسلامي التي أسسها المركز العالمي للاقتصاد الإسلامي فيديبفي عام 2015 واحدة من أبرز هذه المنصات التي اتجهت إلى إضافة منتجات مالية إسلامية جديدة. ومن أبرز المنتجات المالية التي تم عرضها في هذه المنصة منتجَي الصكوك الوقفية والأسهم، والصكوك التفضيلية الذي يشتمل على أسهم وصكوك تفضيلية، يمكن أن تجذب مستثمرين جدد لهم تفضيلات أو توقعات مختلفة للعائد والمخاطر، مقارنة بنظرائهم من أصحاب الأسهم العادية.

ج – إنشاءقواعدالبيانات الإلكترونية لخدمةالتمويل الإسلامي:

مكّنت التكنولوجيا منالوصولإلىالمعلومةبكل سهولةفيظلالتقنيات الحديثة،فقد أتاحت تجميع وتخزين كميات كبيرة من البيانات المتعلقة بالمؤسساتالمالية، مما جعل عمليات البحث على الإنترنت، والدفع الإلكتروني تستخدم بشكل آلي من قبل العملاء والشركات والوكالات الحكومية والجهات الفاعلة في على حد سواء، لذلك بات من الضروري على مؤسسات التمويل الإسلامي أن تتبنى إنشاء قواعد بيانات رقمية لهذه الصناعة،وأن توفر لها الموارد البشرية والمالية اللازمة، وأن تكون مخرجاتها على درجة عالية من الثقة و المصداقية.

إلى جانب ما سبق، تؤثر التكنولوجيا المالية على التمويل الإسلامي من خلال ما يلي(الأسرج، 2014، ص. 8):

- الجمع بين القيم الأخلاقية المستمدة من الشريعة الإسلامية والقدرة على مواجهة التحديات التحول الرقمي.
- تطويرخدمات مصرفية جديدة لأسواقها الحالية والمستقبلية.
- تطويرتطبيقات جديدة للخدمات المصرفية الحالية التي قدمهالعملائها.
- تساعد التكنولوجيا الحديثة على تحسين نوعية الخدمات المصرفية.
- مساهمة التكنولوجيا الحديثة في تخفيض تكلفة الخدمات المصرفية الموجودة.
- تعملا لتكنولوجيا الحديثة على تذليل الصعوبات المرتبطة بعملية تقديم خدمات مصرفية إضافية.
- تعمل التكنولوجيا على تحسين علاقات العميل مع البنك.

وعليه، ومن خلال ما سبق يمكن الجزم على أن تطور التمويل الإسلامي، في الوقت الراهن، يفرض عليه مواكبة التطورات الحاصلة في مجال التكنولوجيا المالية، واستخدام التقنيات الرقمية الجديدة.

3. تداعيات جائحة كورونا على التمويل الإسلامي.

في 31 ديسمبر 2019، كشفت منظمة الصحة العالمية عن عدد من حالات الالتهاب الرئوي مجهول السبب في مدينة ووهان شرق الصين، وبعدها بأيام وتحديداً في 7 جانفي، توصل علماء صينيون، إلى أن فيروسا تاجيا جديدا من عائلة كورونا هو المسبب لتلك الحالات.

في البداية، بدا الأمر وكأنه وباء يقتصر على الصين فقط، لكنّه سرعان ما تحول إلى وباء عالمي أدخل العالم في أزمة اقتصادية مازال يتخبط فيها إلى يومنا هذا.ويعتبر فيروس كورونا أحد أسوأ الأوبئة العالمية التي عرفتها البشرية، بسبب ارتفاع معدل الوفيات وسهولة وسرعة انتشاره.

1.3 مخاطر جائحة كورونا على التمويل الإسلامي

لم يقتصر تأثير تفشي مرض فيروس كورونا على الأرواح البشرية فحسب، بل تكبدت الدول خسائر فادحة مست كل القطاعات الاقتصادية بسبب هذا الوباء وإجراءات احتواءه،

فقد تسبب تفشي فيروس كورونا (كوفيد -19) في صعوبات اقتصادية واسعة النطاق بالنسبة للمستهلكين والأسر والمؤسسات، إذ أدت إجراءات الحجر الصحي وإغلاق المؤسسات، وقيود السفر إلى عرقلة الأعمال التجارية ومعاملات التجارة والتمويل والسيولة، وولّد هذا الوضع غير المتوقع، مشكلات وضغوط على العمل المالي والمصرفي سواء التقليدي أو الإسلامي على حد سواء. ويمكن تقسيم تأثير تفشي فيروس كورونا (كوفيد -19) على التمويل الإسلامي إلى المخاطر التالية:

أ- مخاطر التمويل

أدت تدابير الاحتواء، رغم أنها ضرورية لاحتواء انتشار الفيروس إلى انخفاض إمكانية الوصول إلى الخدمات المالية. خاصة في المناطق ذات الاتصال الرقمي الضعيف، وفي المجتمعات ذات الثقافة المالية الرقمية المنخفضة. ويمكن توضيح أسباب مخاطر التمويل التي تعرضت لها مؤسسات التمويل الإسلامي والتمويل التقليدي أيضاً في النقاط التالية (Economics Observatory, 2020):

أولاً: أدى الإغلاق لمنع انتشار الفيروس إلى انخفاض نشاط المؤسسات المصرفية والمالية نتيجة تقييد حركة الأفراد والأسر والشركات، فالمعلوم أن الكثير من معاملات هذه المؤسسات تعتمد على الاتصال المباشر مع العملاء وهذا ما أدى إلى فقدان نسبة من الإيرادات؛ كما أدى ذلك إلى تعذر استفادة الأفراد والأسر من الخدمات التي تقدمها هذه المؤسسات مثل خدمة الدفع والادخار والائتمان.

ثانيًا: خسارة الشركات التي توقفت عن العمل جراء الوباء لجزء من عائداتها، بسبب زيادة التخلف عن السداد الناتجة عن تقلص الأنشطة الاقتصادية وخفض التصنيف الائتماني لبعض المؤسسات في الصناعات المتأثرة بشدة. وبالمثل، فإن الأسر والأفراد الذين فقدوا وظائفهم أو تم إجازتهم قل دخلهم، وبالتالي عجزوا على سداد قروضهم، مما أثر سلبًا على إيرادات وأرباح ورأس مال المؤسسات المصرفية والمالية. إضافة إلى خسارتها نتيجة فقدان السندات والأدوات المالية المتداولة قيمتها بسبب الأزمة.

ثالثًا: أصبحت إيرادات البنوك من غير الفوائد أقل، حيث انخفض الطلب على خدماتها بسبب الوباء، فعلى سبيل المثال، هناك عدد أقل من المدفوعات والمعاملات التي يتعين القيام بها مع انخفاض النشاط الاقتصادي.

ب- مخاطر السيولة

بسبب انخفاض التدفقات النقدية المحصلة من سداد القروض انخفضت السيولة النقدية للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية، كما أدت السحوبات من قبل المودعين لتلبية احتياجاتهم التمويلية إلى تعرضها إلى ضغوط شديدة أثرت بشكل كبير على السيولة المتاحة فيها أثناء الوباء، وهذا ما أدى إلى عدم التوافق بين العرض والطلب. والتأثير على مستويات الربح ورأس المال كما أدى إلى انخفاض نسبة كفاية رأس المال (CAR) تحت العتبة التنظيمية (KPMG, 2020, p. 12).

ج- المخاطر التشغيلية:

تواجه مؤسسات التمويل الإسلامي مخاطر تشغيلية نتيجة الصعوبات التي تواجهها في تنفيذ وإدارة أعمالها التجارية نتيجة تعطل الأعمال بسبب التغييرات في عمل الموظفين الناجمة عن ترتيبات وإجراءات الاستجابة لتداعيات جائحة كوفيد -19 على قطاع التمويل الإسلامي وكذا التمويل التقليدي(KPMG, 2020).

د- المخاطر الإلكترونية:

نتيجة زيادة الاحتيال والتهديدات الإلكترونية بسبب تخفيف الضوابط الداخلية، فظروف العمل عن بعد واعتماد القنوات الإلكترونية وسع عمليات القرصنة والهجمات الرقمية على شبكة تكنولوجيا المعلومات للبنوك والمؤسسات المالية وزاد من محاولات استغلال أي نقاط ضعف للتشويش وإضعاف عمليات الاتصال مع العميل(KPMG, 2020).

مما سبق يمكن تلخيص الآثار التي تسببت فيها جائحة كورونا على قطاع التمويل الإسلامي في النقاطالتالية:

- نقص السيولة بسبب توقف الأعمال وتراجعها بسبب زيادة الإنفاق الصحي.
- زيادة العجز عن سداد الديون.
- تعثر الأعمال ونقص الطلب العام وتعطل تنفيذ و إدارة الأعمال التجارية للبنوك والمؤسسات المالية.
- المخاطر الإلكترونية نتيجة الاحتيال والتهديدات الإلكترونية.

وعليه، ومن أجل تقليل الآثار السلبية للجائحة فقد استخدمت البنوك والمؤسسات المالية التكنولوجيا الرقمية والإنترنت لمواجهةالتحديات غيرالمسبوقة التي فرضتها الأزمةالصحية

لوباءكوفيد19،ومواصلة تقديم خدماتها، فقد تم اللجوء إلى استخدام تقنيات التمويل الرقمي لدعم تدابير الوقاية للسيطرة على انتشار الوباء من جهة، ومواكبة التطور الحاصل في الاقتصادالرقمي من جهة ثانية وكل ذلك من أجل توفيرالتمويل للأفراد والمؤسسات في ظل هذه الظروف الاستثنائية.

2.3 الجوانب الرئيسية للتمويل الإسلامي التي تساهم في التعافي من مخاطر وباء كورونا

هناك بعض الجوانب الرئيسية للتمويل الإسلامي والتي تجعله مناسبًا بشكل خاص لتحقيق التعافي من تداعيات وباء كورونا كوفيد -19 منها:

أولا: إن فلسفة التمويل الإسلامي القائمة على التكافل الاجتماعي ومساعدة الفقراء يمكن أن تساهم في معالجة حالة الطوارئ التي فرضها وباء كورونا والاستعداد للتعافي من خلال تقليص حجم الديون المتراكمة على الأفراد، إذ يمكن أن تكون الزكاة مكونًا مهمًا في برامج الدعم لتحقيق التعافي. فوفقا لقواعد الشريعة الإسلامية يطلب من الأفراد الميسورين أن يصرفوا الزكاة في غضون عام واحد من تحقيق النصاب، مع التركيز على المنفعة الفورية في حالة الأزمات. وهذه هي الفترة التي تزداد فيها الحاجة لتحقيق التكافل الاجتماعي في هذا ظل الوباء. وغالبًا ما يقدم المتبرعون الزكاة في شكل تحويلات نقدية، والتي يمكن أن تكون مهمة بشكل كبير في تقليص مديونية الأفراد المتضررين(Rehman, 2020).

ثانياً: يسعى التمويل الإسلامي إلى تجنب الاستثمار في الأنشطة الضارة اجتماعياً، وإصدار ما يسمى بـ "الصكوك الخضراء" وهي تلك الصكوك التي تكون متوافقة مع أهداف التنمية المستدامة، وهذه الأخيرة قد تكون مصدرًا مهمًا لرأس المال طويل الأجل للحكومات والشركات يمكنها من خلاله المشاركة في الاستجابة لفيروس كورونا(Hauser, 2020, p. 6).

ثالثاً: إن تمويل المعدات والمركبات والمصادر الأخرى لكسب الرزق وتمويل التجارة من الآليات الرئيسية التي يمكن للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية بواسطتها دعم التعافي من الوباء. إذ تُعد مواءمة أنشطتها التمويلية فرصة مهمة لهذه البنوك والمؤسسات للتخفيف من وطأة جائحة الفيروس التاجي(Rehman, 2020).

رابعاً: يمكن أن تكون للأوقاف، مساهمات مهمة في القدرة على الصمود في وجه الوباء، إذ أن الأصول المالية أو غير المالية مثل الأراضي أو المباني المخصصة بشكل دائم للأغراض الاجتماعية يمكن أن تكون وسيلة مهمة لأصحاب المصلحة للمساهمة في البنية التحتية الاجتماعية التي تساعد الدول على التعافي بشكل أفضل من تداعيات الوباء خاصة على المدى الطويل(Rehman, 2020).

تأسيسا على ما سيق، ومع انتشار جائحةكورونا وما نجم عنها من إغلاق للحد من انتشار الوباء، تعرضت مؤسسات التمويل الإسلامي للعديد من المخاطر، إلا أن الواقع يؤكد قدرة هذا النوع من التمويل في مساهمته في تحقيق التعافي من هذه المخاطر سواء على المدى القريب أو على المدى المتوسط والطويل.

4. تحديات تعزيز الاستفادة من رقمنة التمويل الإسلامي للتخفيف من خسائر جائحة كورونا.

في ظل التحولات التي يشهدها الاقتصاد العالمي والتحول المتسارع نحو الاقتصاد الرقمي وخاصة في ظل جائحة كورونا، كان لابد على القطاع المالي والمصرفي الإسلامي أن يواجه الواقع ويستعد لمجاراة هذا التحول وان يتهيأ للتحدي، وذلك من خلال استغلال التكنولوجيا المالية الرقمية لطرح أساليب مبتكرة تنسجم مع العالم الرقمي الجديد والوضع الوبائي المستجد.

1.4 متطلبات رقمنة التمويل الإسلامي

لنجاح التمويل الإسلامي، يجب التدرج في طرح المنتجات المصرفية كما يجب تكوين وتحضير الموارد البشرية من أجل التعامل مع طبيعة التمويل الإسلامي التي تتطلب توفر شروط ومعاملات خاصّة. وعليه، ومن أجل رقمنة التمويل الإسلامي يجب القيام ببعض الإجراءات الضرورية يمكن إيجازها فيما يلي(الزيوت والزيوت، 2020، ص.ص 129-131):

أ- تهيئة البيئة الشرعية:

لما كان التمويل الإسلامي قائم على أسس الشريعة الإسلامية، فإن كلّ ما يستجد طرحه لابد له من الإجازة الشرعية قبل نقله إلى حيز التطبيق. وتتمثل تهيئة البيئة الشرعية في مجال رقمنة صيغ التمويل في عدة أمور، منها: تدريب الشرعيينوتهيئتهم فيما هو ضروري في علم التكنولوجيا المالية (Fintech) لتمكينهم من الفهم الصحيح لما يستجدّ من أمور حتى يكونوا

أكثر قدرة على تطوير المنتجات الرقمية وليكونوا قادرين علىإعطاء الحكم الصحيح لما يطوّره غيرهم من منتجات رقمية.

ب- تهيئة البيئة التشريعية

وذلك بإعادة صياغة عقود المنتجات الرقمية للحفاظ على حقوق المتعاملين من الضياع وحتى تكون عمليات البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية خالية من أي لبس أو خطأ أو غموض يشوبها، وهذا لتعزيز ثقة العملاء. كما يتطلب تهيئة البيئةالتشريعية تطوير القوانين والأنظمة الداخلية لعمل هذه المؤسسات بهدف إزالة العوائق التشريعية أمامرقمنة الصيغ التمويلية.

ج- تهيئة البيئة التقنية

وذلك من خلال إنشاء المنصات الإلكترونية المناسبة التي تتفق مع طبيعة صيغ التمويل الإسلامي ويجب أن تتميّزهذه البيئة التقنية بالجودة والدقة والآمان. بالإضافة إلى ربط البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية إلكترونيًا بالوزاراتوالدوائر الحكومية التييرتبط عمل هذه المؤسسات مع تلك الدوائر.كما تتمثل تهيئة البيئة التقنية تدريب الموظفين على التعامل مع التطور التقني المستجد وطرق تقديم المنتجات الرقمية عبر المنصات الإلكترونية، وكذا التقنيين من أجل وإجراء الصيانة المستمرة اللازمة.

عموما، ومع تقدم التكنولوجيا المالية والتقنيات الرقمية مثل الأدوات الذكية ومنصات الدفع الرقمية، يجب أن التمويل الإسلامية أن يقدم خدمات مبتكرة تواكب العصر الحديث، تمكّنه من توسيع علاقاته المالية المتبادلة بين المشاركين ليس فقط في إطار العالم الإسلامي بل على المستوى العالمي أيضا.

2.4 الصعوبات التي تواجه التمويل الإسلامي في تنفيذ سياسة التحول إلى الرقمنة

يتجهالتمويل الإسلامي إلى العالم الرقمي، نتيجة تزايد عدد العملاء الذين يبحثون عن حلول مصرفية بديلة متوافقة مع الشريعة الإسلامية، إلا أن هذه العملية تواجهها صعوبات جمة منها:

أ. الفجوة الرقمية

تعتبر الفجوة الرقمية حاجز رئيسي في الاستخدام الفعال للخدمات الرقمية للتمويل الإسلامي، لا سيما في المناطق الريفية والمناطق النائية. فرغم أن الوعي بأهمية الخدمات المالية

الرقمية قد زاد تدريجيًا في الوقت الراهن، إلا أن الاستخدام الفعلي لهذه الخدمات لا يزال منخفضاً(Ghaffour, 2020). ولذا ومن أجل التقليل من هذه الحواجز لدى هذه الفئة وتشجيعهم على اعتماد واستخدام الخدمات المالية الرقمية يجب التركيز على المكاسب الرئيسية الناجمة عن استخدامها والمتمثلة في البساطة وسهولة الاستخدام، وما تتيحه من تقليل للتكاليف التشغيلية مما قد تسمح بوصول المنتجات إليهم بتكلفة معقولة. ناهيك عن أهمية هذه المنتجات خلال الوباء في خدمة العملاء وتقليل التفاعل وجهاً لوجه أثناء هذه الفترة وبالتالي محاصرة الوباء وتقليل فرص انتشاره.

ب. الصعوبات المتعلقة بالإفصاح المالي وعدم تناسق المعلومات

إن إطار عمل التكنولوجيا المالية الإسلامية لا يزال قيد الإنشاء نتيجة حداثة الفكرة. وعليه، فقلة المعايير واللوائح والقضايا المتعلقة بأمن البيانات، ونقص المعرفة والمهارات تعتبر من بين الصعوباتالرئيسية لدمج التكنولوجيا المالية في التمويل الإسلامي. وهذا ما ينتج عنه مخاوف كبيرة لدى العملاء وهو ما يؤثر على قراراتهم التمويلية. ومن أجل تقليل هذه الصعوباتالتي سببها عدم تناسق المعلومات يجب الشروع في تنمية الثقة المتبادلة بين المقترضين والمقرضين بهدف جعل العملية أكثر كفاءة. بالإضافة إلى الاهتمام أكثر بالرقمنة، لأن الوصول إلى المعلومات يؤدي إلى إضعاف الرقابة الداخلية وهو ما يعرض هذه المؤسسات لمخاطر الاحتيال(Haridan et al., 2020, p. 6).

ج. الصعوبات المتعلقة بالرقابة الشرعية

من المفترض أن تكون الرقابة الشرعية على المؤسسات المالية الإسلامية شرط في كل مؤسسة لضمان امتثال أنشطة المؤسسة معقواعد الشريعة. إلا أن هذه المؤسسات عادة ما تمارس الرقابة الشرعية ذاتيًا على العديد من أنشطتها ومنتجاتها، وفي الغالب تقوم هذه المؤسساتبتوظيف بعض الأشخاص كخبراء في الشريعة لتنفيذ عملية الرقابة الشرعية والتدقيق. إلا أنهذه العملية تكتنفها الكثير من سبل التلاعب والمراوغة لتحقيق المصلحة الذاتية لهذه المؤسسات(Abozaid, 2015, p. 6).

تأسيسا على ما سبق، لقد كان الوباء اختبارًا صعبا لجميع مؤسسات التمويل في مختلف أنحاء العالم. ومع ذاك فهذا الاختبار يقدم أيضًا العديد من الفرص لمؤسسات التمويل

الإسلامي لتسريع وتيرة التقدم لاستغلال التكنولوجيا المالية الرقمية، إلا أن هذه العملية تواجهها صعوبات لابد على هذه المؤسسات العمل بجد لتجاوزها.

5. الخاتمة

أحدث التطور التكنولوجي العالمي تغييرات سريعة وثورة رقمية مست مجال الخدمات المالية، ولقد فرض هذا الوضع على البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية انتهاج سياسة الابتكار والتفاعل مع العالم الرقمي لتقديم المزيد من منتجات التكنولوجيا المالية مع الحرص على توافقها مبادئ مع الشريعة الإسلامية.

ومن جهة أخرى، فقد خلق التباعد الاجتماعي الذي خلّفته أزمة كورونا الحاجة إلى توسيع نطاق الاعتماد على الإنترنت وجعلها شاملة لمعظم النشاطات الاقتصادية حتلا تتعطل مصالح الناس بسبب هذه الظروف الوبائية. وتعتبر أنشطة التمويل الإسلامي واحدة من الأنشطة الاقتصادية التي سعت إلى رقمنة منتجاتها. ولما كانت هذه العملية مُحْكمة بضوابطالشرعية فقد واجهتها عدة صعوبات.

وعليه،ومن خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى مجموعة من **النتائج** التالية:

- أكدت لنا الأزمة الصحية العالمية الحالية أن تبني التكنولوجيا الرقمية بالنسبة لمؤسسات التمويل الإسلامي أصبح ضرورة للبقاء بدلاً من أن يكون مصدرًا للميزة تنافسية. إذ يمكن للتمويل الإسلامي استغلال التكنولوجيا المالية للاستفادة من أسواق جديدة وتقديم منتجات وخدمات مبتكرة، وتحسين إمكانية الوصول للعملاء، وتحقيق تخفيضات كبيرة في التكلفة وحفظ الصحة العمومية في الوقت ذاته.
- لقد أثبت الوباء بما لا يدع مجالاً للشك قيمة الخدمات والمنتجات الرقمية الإسلامية في تقليل انتشار الوباء وتحقيق التعافي من تداعياته، فقد أصبحت الرقمية أكثر أهمية لتجنب الاتصال المباشر مع العملاء خاصة في فترات الأوبئة.
- إن التحول الفجائي من منتجات تمويلية إسلامية تقليدية إلى منتجات تمويلية إسلامية رقمية واجهته صعوبات تحول دون استخدامها بكفاءة، فالمخاطر المرتبطة بتبني التكنولوجيا الرقمية والامتثال لأحكام الشريعة الإسلامية كثيرة، وهو ما يستدعى تهيئة البيئة الشرعية والتشريعية وكذا المعرفة والمهارات اللازمة وأن تكون متفاعلة مع مؤسسات التمويل الإسلامي لتطوير منتجات التكنولوجيا المالية الجديدة.

وختاماً، يجب التأكيد على أن التحول إلى التمويل الإسلامي الرقمي لا يجب أن يكون حدثا ظرفيا فرضته جائحة كورونا، وإنما يجب العمل على تطويره وفق إستراتيجية متوسطة وطويلة الأمد، فالتمويل الإسلامي الرقمي أسلوب يمكن الاستفادة منه رغم الصعوبات والتحديات التي تعيقه، وهذا ما يفرض على مؤسسات التمويل الإسلامي تطوير التقنيات والمنتجات والخدمات الرقمية وتنفيذ برنامج وقاعدة جدية للتحول الرقمي وذلك بالاستعانة بالتكنولوجيا المالية بكل وسائطها.

6. المراجع

Abozaid, A. (2015). *Munich Personal RePEc Archive The internal challenges facing Islamic finance industry*. *92518*, 1–21. https://mpra.ub.uni-muenchen.de/92518/

Dara, N. R. (2018). International Research Journal of Human Resources and Social Sciences ORGANIZATIONAL CITIZENSHIP BEHAVIOUR AMONG International Research Journal of Human Resources and Social Sciences. *International Research Journal of Human Resources and Social Sciences*, *5*(1), 141–163.

Deloitte. (2002). *The Digital Islamic Services landscape Uncovering the Digital Islamic Services opportunity for the Middle East and the World*. https://doi.org/10.1016/b978-0-08-044050-7.50063-x

Economics Observatory. (2020). *How is coronavirus affecting the banking sector?*

Elipses. (2019). *The global islamic fintech report* (Issue December). https://ceif.iba.edu.pk/pdf/IslamicFinTechReport19.pdf

Ghaffour, A. R. (2020). Maximising Islamic finance for inclusive growth - from crisis to opportunity. *World Bank Islamic Finance Reports*, *October*, 1–4. https://www.bis.org/review/r201007c.pdf

GIFR. (2017). *Islamic Finance in the Digital Age : Fintech Revolution*.

Haridan, N. M., Hassan, A. F. S., & Alahmadi, H. A. (2020). Financial Technology Inclusion in Islamic Banks: Implication on Shariah Compliance Assurance. *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences*, *10*(14). https://doi.org/10.6007/IJARBSS/v10-i14/7361

Hauser, A. (2020). *Why Islamic finance has an important role to play in supporting the recovery from Covid – and how the Bank of England ' s new Alternative Liquidity Facility can help*. *December*, 1–10.

KPMG. (2020). *Impact of COVID-19 to the Banking Sector*. https://www2.deloitte.com/cn/en/pages/risk/articles/covid-19-impact-on-banks.html

Rabbani, M. R., Ali, M. A. M., Rahiman, H. U., Atif, M., Zulfikar, Z., &

Naseem, Y. (2021). The response of islamic financial service to the covid-19 pandemic: The open social innovation of the financial system. *Journal of Open Innovation: Technology, Market, and Complexity*, *7*(1). https://doi.org/10.3390/JOITMC7010085

Rehman, A. A. (2020). *Islamic finance takes on COVID-19*. UNDP. https://www.undp.org/content/undp/en/home/blog/2020/islamic-finance-takes-on-covid-19.html

World Bank. (2020). Leveraging Islamic Fintech to Improve Financial Inclusion. *Leveraging Islamic Fintech to Improve Financial Inclusion*. https://doi.org/10.1596/34520

الأسرج, ح. ع. ا. (2014). دور التكنولوجيا في تطوير المصرفية الإسلامية. *النشرة المصرفية العربية، اتحاد المصارف العربية*.

البشير, ف. ع. ا. (2018). دور الاقتصاد الرقمي في تعزيز تنامي التمويل الاسلامي. *مجلة بيت المشورة*, *09*, 27–79. https://doi.org/10.33001/M300420180951 .

الزيوت, م. ع. ا., & الزيوت, م. ع. ا. (2020). رقمنة صيغ التمويل الإسلامي في ظل أزمة كورونا . *GIEM*, *100*.

زيد, أ., & بودراع, أ. (2018). التكنولوجيا المالية الإسلامية والحاجة إلى الابتكار. *مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية*, *7*(3), 142–160.